Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعيش هاتين الحالتين – هناك إذا الحكمة المنوعة التي تعري الشخصية الداخلية في أعماق الكثيرين : التقاويين تماما ! " أبو نواس " يقول ما يعيشه ، وهو في ضوء ذلك لا يفصح إلا عما يعيشه داخلا وخارجا – بل إن سلوكه هو لسان حاله ، وربما كان أصدق من غيره من التعبير عما يشعر به، وعما يفكر فيه ، ولهذا كانت الأرضية الاجتماعية ، والفضاء الإبداعي مجالا رحبا وخصبا، لتفجير الإبداع فيه ، في روافد مختلفة ، بز بها وفيها الكثيرين من أمثاله في عصره – لقد كان هناك آخرون تميزوا بما يسمى بالسلوك الماجن ، مثل (مطيع بن إياس ، وحماد عجرد ووالبة بن الحباب ، وعلي بن الخليل، ورزين الكاتب الكلبي ، ومحمد بن وهيب العباسي ، وأشجع بن عمرو السلمي .. الخ)[2] ، سواء ممن عاصروه أو ممن جاؤوا بعده ، ولكن يظل "أبو نواس" المتميز بينهم ، انطلاقا من طاقة ذاتية ، وقدرة على النفاذ إلى بواطن الأمور ، والتعبير عما في نفسه دون مواربة وبشكل لا يضاهى ، كما في قوله مثلا :

وشادن في المجون دلاني ... أنسك ما كنت بين خلاني
قلت له ، والأكف تأخذني: ... بأي وجه تراك تلقاني ؟
فأنت أوقعتني مخادعة، ... في عمل لا أراه من شاني
فقال لي ضاحكا يمازحني : ... هذا جزاء اللوطي والزاني[3]

ربما ليس بوسع أي كان قراءة مثل هذه الأبيات ، أو سماعها، هي وسواها أكثر سفورا في المعنى. لكن اللافت للنظر ، هو أن " أبا نواس " يظل في شعره يواجه الآخرين ، مستنطقا دواخلهم . ولعل المانعة لا تنبع من استفظاع أشعاره

---

[2] – انظر المصدر نفسه – وكذلك (النصوص المحرمة) لـ " أبي نواس ، تحقيق : جمال جمعة – منشورات الريس – قبرص – ط1 – 1994 – وخاصة في القسم الأول – و(ديوان الصبابة) لـ " ابن أبي حجلة المغربي " – دار ومكتبة الهلال – بيروت – 1980 – ص(242 – 243 – 248 – 249 – 250 – ... الخ) .

[3] – أبو نواس : النصوص المحرمة – المصدر المذكور – ص(83) .